

تقييم أداء مصرف السلام الجزائر خلال الفترة (2013-2017)

"أداء شرعي، مصرفي، اقتصادي واجتماعي".

Performance evaluation of Al Salam Bank Algeria for the period (2013-2017) "Legal, banking, economic and social performance".

مقراني هاجر (جامعة باجي مختار – عنابة)، mokrani-hadjer@hotmail.fr

2021-01-25	تاريخ القبول	2020-03-31	تاريخ الاستلام
------------	--------------	------------	----------------

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على واقع الصيرفة الإسلامية في الجزائر وذلك بتسليط الضوء على مصرف السلام الجزائر، باعتباره تجربة تعمل على تقديم خدمات متوافقة مع الشريعة الإسلامية، وبهدف تحقيق ذلك تم تقييم أداء مصرف السلام خلال الفترة (2013-2017) من خلال دراسة الجوانب التي تتعلق بالعامل الشرعي، المصرفي، الاقتصادي والاجتماعي. توصلت الدراسة إلى أن مصرف السلام الجزائر يعمل ضمن ضوابط ورقابة شرعية، ويحقق نتائج حسنة من حيث السيولة وكفاية رأس المال، إلا أنه يعاني من ضعف الكفاءة في توظيف الموارد المتاحة الأمر الذي أثر في ربحيته، مع تدني إسهامه في تمويل القطاعات التنموية وسعيه جاهدا للقيام بدوره الاجتماعي.

كلمات مفتاحية:

مصرف السلام الجزائر، أداء، ضوابط شرعية، التنمية الاقتصادية، التنمية الاجتماعية.

Abstract

This study aims to identify the reality of Islamic banking in Algeria by highlighting Al Salam Bank Algeria, as an experiment that provides services in compliance with Islamic law. In order to achieve this, the performance of Al Salam Bank Algeria was evaluated during the period (2013-2017) by studying the aspects related to the legal, banking, economic and social factor. The study concluded that Al Salam Bank Algeria operates within Sharia regulations and controls, achieving good results in terms of liquidity and capital adequacy, but it suffers from weak efficiency in the use of available resources, which has affected its profitability, with the bank's low contribution to financing the development sectors and striving to fulfill its social role.

Keywords:

Al Salam Bank Algeria, performance, Sharia regulations, economic development, social development.

* المؤلف المرسل

مقدمة

أمام ضعف أداء القطاع المصرفي الجزائري أصبح من الضروري تعزيز مكانة الصيرفة الإسلامية في الجزائر، حيث أصبحت المصارف الإسلامية في ظل متطلبات العصر الحديث ضرورة اقتصادية لكل مجتمع إسلامي يرفض التعامل بالربا، بعد أن شقت طريقها في بيئات مصرفية بعيدة في أسسها وقواعدها وآلياتها عن القواعد الإسلامية، وأثبتت هذه المصارف نجاحها في نظام رأسمالي سائد قامت فيه المصارف التقليدية على أساس واحد هو أسعار الفائدة، ليجري هنا ما يميز المصارف الإسلامية من المصارف التقليدية من أسس شرعية واقتصادية واجتماعية. لا يقتصر هدف المصارف الإسلامية على تحقيق الربح، بل يتعداه إلى تحقيق المنهج الإسلامي في المعاملات، وذلك بغرض الإسهام في تنمية المجتمع الإسلامي كافة، وتعد مسألة تحقق المشروعية أهم عامل يتصدر قائمة اهتمامات المتعاملين حتى يستمروا في التعامل مع هذا المصرف دون غيره وهذا يتطلب ضرورة تقديم البديل الشرعي الأفضل، لتحقيق الثقة المتبادلة بين المصرف وعملائه.

يسعى مصرف السلام الجزائر إلى إرضاء عملائه من خلال تقديم الخدمات المصرفية وتوفير البدائل الاستثمارية من خلال كفاءة أدائه، كما يبرز دوره الاجتماعي والاقتصادي من خلال ما يعلنه من صيغ وخدمات، لزيادة استقرار أدائه وتحقيق العدالة والتكافل الاجتماعي وجذب مستثمرين أكثر مستبدين لأسباب دينية.

إشكالية الدراسة

يرجع اختيار العميل للمصارف الإسلامية إلى مراعاتها للأحكام الشرعية في التعاملات المالية واحتساب الأرباح بعيدا عن الوقوع في مخالفة الفوائد الربوية المحرمة، عكس ما هو متداول في المصارف التقليدية. بناء على ما تقدم تحاول هذه الدراسة معالجة الإشكالية الآتية:

هل يراعي مصرف السلام الجزائر أحكام الشريعة الإسلامية في معاملاته ليتمتع

بالكفاءة اللازمة التي تسهم في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية؟

ويتفرع عن ذلك مجموعة الأسئلة الفرعية الآتية

- ماهي أهم نشاطات المصارف الإسلامية؟
- ما هو واقع وأداء مصرف السلام الجزائر؟
- ما الدور الذي تؤديه صيغ التمويل الإسلامي في تطوير القطاع المصرفي في الجزائر؟

فرضيات الدراسة

للإجابة عن الإشكاليات السابقة، تم صياغة الفرضيات الآتية:

- معاملات مصرف السلام الجزائر وأنشطته مطابقة لأحكام الشريعة الإسلامية.
- يحقق مصرف السلام الجزائر مؤشرات أداء جيدة تسهم في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

أهمية الدراسة وأهدافها

تبرز أهمية هذا الموضوع وأهدافه من خلال الدور الفعال الذي تؤديه صيغ التمويل الإسلامي في تحسين أداء القطاع المصرفي وتفعيله، حيث أثبت هذا الأخير نجاح تجربته في عديد الدول التي قطعت أشواطاً كبيرة في تنمية قطاعها المالي بجميع مستوياته من خلال تبنيها لهذا النوع من التمويل، وقد جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على ذلك من خلال:

- التعريف بالمصارف الإسلامية واستعراض نشاطاتها وأهم صيغ تمويلها.
- تقييم مدى كفاءة مصرف السلام الجزائر خلال الفترة (2013-2017).
- إيجاد حلول عملية ونظرية تتلاءم مع طبيعة عمل المصارف الإسلامية في الجزائر.

منهجية الدراسة

للإجابة عن إشكالية الدراسة، سيتم اعتماد المناهج العلمية المناسبة للموضوع، حيث سيتم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي وذلك لتغطية جوانب كثيرة من الدراسة.

1. مفهوم المصارف الإسلامية، نشاطاتها وأهم صيغ تمويلها

عندما أنشئ مصرف دبي الإسلامي في دولة الإمارات العربية المتحدة في عام 1975، أصبحت فكرة المصارف الإسلامية حقيقة واقعة في الساحة الدولية. ثم ظهرت المصارف الإسلامية في عديد الدول، لإحياء الإسلام وتسليط الضوء على قواعده الاقتصادية والامتثال لمبادئه وأخلاقياته (KETTANI, 2005, p. 11). إن الفكرة العامة التي لدينا عن النظام الاقتصادي والمالي الإسلامي هي أنه يختلف عن الأنظمة الأخرى لأنه يحظر الفائدة. ويعد إزالة معدل الفائدة مفهوماً مهماً في النظام الإسلامي، ويتعلق بتحريم الربا وتقسيم الأرباح والخسائر (TOUSSI, 2010, p. 15) لقد كثرت الحديث عن المصارف الإسلامية، وتعددت تعريفات هذا المصطلح، وتطرق فيما يأتي إلى مفهوم المصارف الإسلامية ونشاطاتها ومختلف صيغ تمويلها.

1.1 مفهوم المصارف الإسلامية

عُرفت المصارف الإسلامية بأنها منظمات تعمل في مجال الأعمال في إطار إسلامي، تعمل بهدف بناء الفرد المسلم والمجتمع المسلم، وتنميتها وإتاحة الفرص المواتية لها للنهوض على أسس إسلامية تلتزم بقاعدة الحلال والحرام (المكاوي، 2012، صفحة 24).

عرفتها اتفاقية إنشاء الاتحاد الدولي للمصارف الإسلامية بأنها "تلك المصارف أو المؤسسات التي ينص قانون إنشائها ونظامها الأساسي صراحة على الالتزام بمبادئ الشريعة وعلى عدم التعامل بالفائدة أخذاً وعطاءً" (العجلوني، 2008، صفحة 110).

يعرف المصرف الإسلامي بأنه: "المصرف الذي يلتزم بتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في جميع معاملاته المصرفية والاستثمارية من خلال تطبيق مفهوم الوساطة المالية القائمة على مبدأ المشاركة في الربح والخسارة" (الموسوي، 2017، صفحة 27).

بناءً على ما سبق يمكن تعريف المصرف الإسلامي، بأنه منظمة مالية تعمل وفق أحكام الشريعة الإسلامية متحاشية الربا أخذاً وعطاءً وتطبق أسلوب المشاركة في الربح والخسارة.

للمصارف الإسلامية خصائص تميزها، وهي (عبد الله و سعيغان، 2018، صفحة 38):

- عدم استخدام الفائدة في كل أعمالها.
 - توجيه كل جهودها نحو الاستثمار الحلال.
 - ربط التنمية الاقتصادية بالتنمية الاجتماعية.
- تهدف هذه المصارف إلى تحقيق الأهداف الآتية
- الالتزام بتطبيق توجيهات الله تعالى في المجال الاقتصادي والمعاملات، وتحرير المجتمعات الإسلامية من المحظورات الشرعية، وتطبيق نظام مصرفي جديد يختلف عن غيره من النظم المصرفية الربوية، قائم على الالتزام بأحكام الشريعة الإسلامية(علي، 2012، الصفحات 45-46)؛
 - توظيف الموارد والمدخرات المجمعة في أوجه الاستثمار المختلفة قصيرة الأجل وطويلة الأجل وفقا لأحكام الشريعة لفائدة أصحاب الأعمال.
 - التركيز على البعدين الاقتصادي والاجتماعي معا لعملية التنمية من خلال توظيف جميع الموارد والمدخرات. ومن أهم أبعاد هذه النقطة تسهيل جني زكاة الأموال، وبعض المشاريع الاجتماعية (عليان، 2014، صفحة 12).
- تميزت المصارف الإسلامية من غيرها من المصارف التقليدية بعدد المميزات، أهمها(العيادي، 2010، صفحة 169):

- إيجاد نظام اقتصادي مستقل وشريف قريب من نفوس أهل الشريعة الإسلامية.
- إقامة نظام اقتصادي عادل وشامل يقوم على مبدأ العدالة في توزيع الأرباح.
- الترغيب في الادخار وتوفير التمويل الاستثماري مما يعود على الفرد والمجتمع بفوائد عديدة.
- الحد من التضخم وذلك بتصحيح مسار المعاملات في أسواق المال والنقد.

2.1 نشاطات المصارف الإسلامية

تمارس المصارف الإسلامية نشاطاتها بالاستفادة من أبواب المعاملات في الفقه الإسلامي، واستنباط الفقهاء وعلماء الشريعة في العصر الحاضر. ويتحدد نشاطها فيما يلي(العيادي، 2010، صفحة 171):

- النشاط المصرفي الإسلامي الاقتصادي

تقدم المصارف الإسلامية كافة الخدمات المصرفية والاستثمارية طبقا لأحكام الشريعة الإسلامية. وتتجنب ممارسة كافة أنواع الظلم: كالربا والرشوة.

- النشاط المصرفي الاجتماعي

اتجهت المصارف الإسلامية لتقديم الخدمات الاجتماعية للقضاء على التخلف في المجتمع العربي والإسلامي، والإسهام في نهضته وتطوره. فدعت إلى الادخار والحث على الإنفاق، والتوسط في الاستهلاك، وتحرير الاكتناز، والوقوف إلى جانب المتعاملين معها، وهي تسعى لمساعدتهم في عثراتهم وعدم رفع الدعوى عليهم لمجرد تعثرهم في دفع الأقساط المحققة، والصبر عليهم للوصول معهم إلى حلول تضمن استمرار المتعاملين في نشاطهم، مع ضمان حقوق المودعين.

3.1 صيغ التمويل في المصارف الإسلامية

تتمثل في

- المضاربة

المضاربة عقد بين طرفين: رب المال والمضارب الذي يتولى العمل والإدارة ويتم تقاسم الربح المحقق بالنسبة المتفق عليها، وفي حال الخسارة يتحمل رب المال الخسارة المالية ويتحمل المضارب خسارة جهده (BENOUHIBA, 2015, p. 38).

- المشاركة

تعد المشاركة الصيغة الأكثر توافقا مع الشريعة الإسلامية (KHELIFA, 2018, p. 11)، وتعني اشتراك طرفين أو أكثر من خلال إسهام كل منهما في رأس المال والعمل مع تقاسم الربح والخسارة (خلف، 2006، صفحة 261).

- الإجارة

تعد الإجارة نظاما تمويليا تقليديا، وقد أصبحت من الصيغ التي تم تكييفها شرعيا (صوان، 2015، صفحة 154). وهو عقد بين طرفين لأصل منقول أو غير منقول مقابل سعر ثابت متفق عليه مسبقا (DELAHAYE-DUPRAT, 2001, p. 219).

- المرابحة

هي عملية بيع بهامش ربح، بحيث يقوم البائع بشراء البضائع التي يرغب فيها المشتري وإعادة بيعها بهامش ربح متفق عليه (MOKHEFI, 2011, p. 14).

- الاستئصال

عقد يشتري به في الحال شيء مما يصنع صنعا يلتزم البائع بتقديمه مصنوعا بمواد من عنده لقاء ثمن محدد، حيث يتوسط المصرف لتمويل صناعة سلعة أو إنشاء أصل معين يطلبه العميل بمواصفات محددة (عصر، 2017، صفحة 235).

السلم

هو بيع الأجل بالعاجل، وهو عقد يتم من خلاله الاتفاق على أن يتقدم رأس المال ويتأخر المثلث لأجل وتسلم السلعة أجلا (عياش و صالح، 2016، صفحة 127).

2. تقييم أداء مصرف السلام الجزائر خلال الفترة (2013-2017)

تعمل المصارف الإسلامية في الجزائر ضمن نظام تخضع فيه المصارف الإسلامية للقوانين المنظمة للمصارف التقليدية، حيث إن قانون النقد والائتمان (القانون رقم: 90/10) وتعدياته ينظم عمليات المصارف العاملة في الدولة، وذلك برغم الاختلاف في طبيعة عمل المصارف الإسلامية والتقليدية (ناصر، 2006، صفحة 28).

1.2 تقديم مصرف السلام الجزائر

مصرف السلام الجزائر فرع إماراتي خاضع للقوانين الجزائرية، تم اعتماده نهاية شهر سبتمبر 2008، بينما دخل حيز أعماله بشكل رسمي في أكتوبر 2008 (معمّر، 2010، صفحة 280). وهو مصرف شمولي يعمل وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية في كافة تعاملاته، بصفته ثمرة للتعاون الجزائري الخليجي، تم اعتماده من قبل بنك الجزائر، وبدأ نشاطه مستهدفا تقديم خدمات مصرفية مبتكرة تنبع من المبادئ والقيم الأصيلة الراسخة لدى الشعب الجزائري؛ بغية تلبية حاجات السوق والمتعاملين والمستثمرين، وتضبط معاملاته هيئة شرعية. ويمول مصرف السلام-الجزائر المشاريع الاستثمارية، وكافة الاحتياجات في مجال الاستغلال، والاستهلاك من طريق عدة صيغ تمويلية منها: المشاركة والمضاربة والإجارة والاستصناع والسلم والبيع بالتقسيط والبيع الآجل (مصرف السلام الجزائر).

2.2 مؤشرات تقييم أداء مصرف السلام الجزائر

يمكن تتبع تطور أداء مصرف السلام الجزائر بدراسة مختلف العوامل الشرعية المصرفية والاقتصادية والاجتماعية خلال الفترة (2013-2017) كما يلي:

1.2.2 الأداء الشرعي

تعد هيئة الرقابة الشرعية إحدى أهم الفوارق الجوهرية التي تميز المصرف الإسلامي من غيره من المصارف التقليدية، والرقابة الشرعية هي مراجعة النشاطات المصرفية التي تقوم بها المؤسسات المالية الإسلامية للتأكد من مدى مطابقتها لأحكام الشريعة الإسلامية (بلحمير و بوساحة، 2016، صفحة 98). تقييم هيئة الرقابة الشرعية لمصرف السلام الجزائر من خلال: (مصرف السلام الجزائر):

أ. **وجود هيئة الرقابة الشرعية:** تتشكل الهيئة الشرعية لمصرف السلام الجزائر من كبار علماء الشريعة الإسلامية والاقتصاد ممن لهم إمام بالعلوم الدينية والنظم الاقتصادية والقانونية والمصرفية، مهمتها الرقابة على كافة أعمال الإدارة والفروع للتأكد من موافقتها لأحكام الشريعة الإسلامية.

ب. عدد أعضاء هيئة الرقابة الشرعية

تتكون هيئة الفتوى والرقابة الشرعية لمصرف السلام الجزائر من 05 أعضاء: رئيس هيئة الفتوى ونائب الرئيس وأمين السر وعضوين، تتكون الهيئة من الأعضاء الذين يتجاوز عددهم الثلاثة مع وجود مراقب شرعي متفرغ لمساعدتها في أداء مهامها.

ج. شكل هيئة الرقابة الشرعية

تم إدراج هيئة الرقابة الشرعية داخل الهيكل التنظيمي لمصرف السلام الجزائر، يساعدها في ذلك المراقب الشرعي للمصرف الذي يقوم برفع تقارير دورية للهيئة عن نشاط المصرف، وتجتمع الهيئة مرة واحدة في السنة، مع أن الضوابط الخاصة بالهيئة الشرعية حددت بأكثر من أربعة اجتماعات في السنة، كما أنها تأخذ برأي الأغلبية عند اتخاذ قرارات المعاملات.

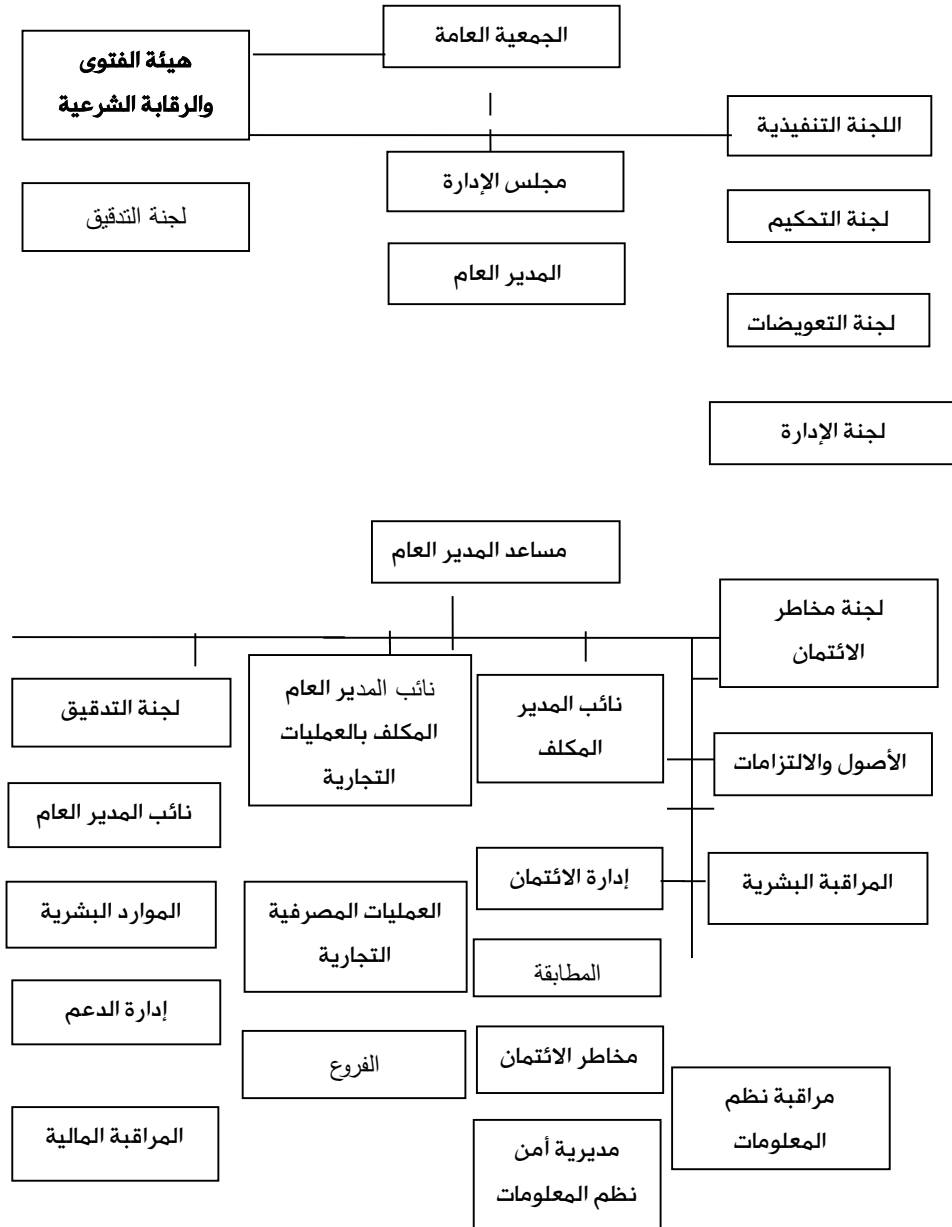
د. كيفية اختيار أعضاء هيئة الرقابة الشرعية وتعيينهم

إن الهيئة الشرعية لمصرف السلام الجزائر مستقلة عن الإدارة العامة، وهي المسؤولة الوحيدة عن إصدار الأحكام الشرعية لكل ما يتم رفعه إليها من قضايا وموضوع متعلقة بالعقود التي يبرمها مع متعامليه، ويتم تعيين أعضائها باقتراح من مجلس الإدارة وبموافقة الجمعية العامة للمصرف. لهذه الهيئة مصداقية وسمعة طيبة لدى الجمهور، تشرف على تشكيلها الجمعية العمومية للمساهمين مما يضمن استقلاليتها، ولا يعد أعضاء هيئة الرقابة من العاملين في المصرف، ولا يخضعون لإشراف إدارته، ومن ثم لا تتأثر آراؤهم بأي ضغط إداري أو غير إداري من جانب العاملين في المصرف.

ه. مكافآت أعضاء هيئة الرقابة الشرعية

تتمثل المكافأة التي يحصل عليها أعضاء الهيئة الشرعية فيما يتقاضاه الخبير القانوني أو المستشار المالي للمصرف، لكونه يتقاضاه عن عمل يقوم به وهو الإفتاء والمراقبة الشرعية، وتحدد مكافآتهم مقدما.

الشكل رقم (01): الهيكل التنظيمي لمصرف السلام الجزائر.



المصدر: (جاب الله، 2014، صفحة 83)

2.2.2 الأداء المصرفي

يساعد استخدام النسب المالية على معرفة وضع سيولة المصرف وموقف الأموال المتاحة للتوظيف، فضلا عن ملاءمة رأس المال والربحية.

أ. نسب السيولة

تقيس هذه النسب مدى قدرة المصرف على الوفاء بالتزاماته قصيرة الأجل مما لديه من نقدية، من أهم مؤشراتها(بولحية و بوجميلة، 2016، صفحة 13):

نسبة السيولة العامة = الأصول السائلة / إجمالي الأصول

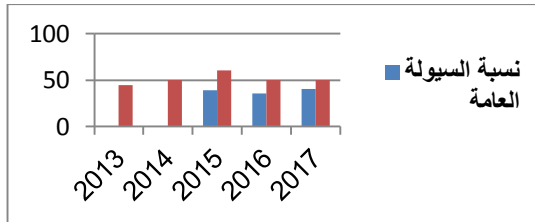
نسبة السيولة السريعة = الأصول السائلة / الخصوم المتداولة

الجدول رقم (01): نسب السيولة لمصرف السلام الجزائر الوحيدة: (%)

2017	2016	2015	2014	2013	النسبة / السنة
40.67	35.63	39.06	30.39	25.35	نسبة السيولة العامة
50.40	50.16	60.33	50.29	44.43	نسبة السيولة السريعة

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على (التقارير السنوية مصرف السلام (2013-2017)). يظهر من خلال الجدول رقم (01)، أن نسبة السيولة العامة لمصرف السلام الجزائر قد عرفت نموا ملحوظا خلال الفترة (2013-2017)، مما يدل على مقدرة المصرف على الوفاء بالتزاماته قصيرة الأجل، كما يشير الارتفاع في نسبة السيولة السريعة إلى أن مصرف السلام الجزائر يحتفظ بسيولة لمواجهة خطرهما.

الشكل رقم (02): نسب السيولة لمصرف السلام الجزائر.



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على الجدول رقم (01).

ب. نسب النشاط

تستخدم هذه النسب لتقييم كفاءة المصرف وفعاليتها في استثمار موارده المتاحة(بوشناق، 2011، صفحة 35)، ومن مؤشراتها(بولحية و بوجميلة، 2016، صفحة 16):

معدل توظيف الموارد المتاحة: إجمالي الاستثمارات / (حقوق الملكية + الودائع)

نسبة التكاليف إلى إجمالي الاستثمارات = إجمالي التكاليف / إجمالي الاستثمارات

نسبة الإيرادات إلى إجمالي الاستثمارات = إجمالي الإيرادات / إجمالي الاستثمارات

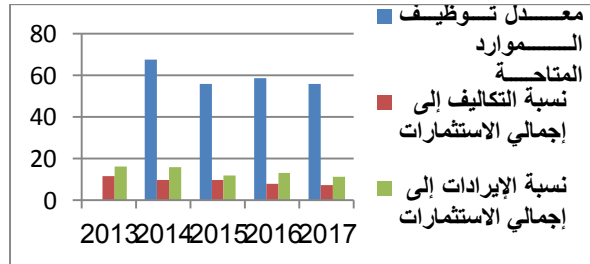
الجدول رقم (02): نسب النشاط لمصرف السلام الجزائر الوحيدة: (%)

2017	2016	2015	2014	2013	النسبة / السنة
55.96	58.87	55.98	67.59	75.32	معدل توظيف الموارد المتاحة
07.20	08.05	09.87	09.71	11.60	نسبة التكاليف إلى إجمالي الاستثمارات
11.16	13.13	11.88	15.83	16.20	نسبة الإيرادات إلى إجمالي الاستثمارات

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على (التقارير السنوية مصرف السلام (2013-2017).

يتبين من خلال الجدول رقم (02)، أن مصرف السلام الجزائر حصل فيه تذبذب في معدل توظيف الموارد المتاحة، إذ أخذ في الاتجاه التنازلي، وهو ما يدل على انخفاض استغلال المصرف لموارده المتاحة من حقوق ملكية وودائع في المشاريع الاستثمارية والتمويلية، بالنسبة إلى نسبة التكاليف إلى إجمالي الاستثمارات إذ كانت في انخفاض خلال سنوات الدراسة، مما يدل على كفاءة التخطيط الاستثماري للتكاليف، وهذا ما يفسر أن مصرف أبدى كفاءة عالية في التحكم في التكاليف، كما نلاحظ تراجع نسبة الإيرادات إلى إجمالي الاستثمارات في مصرف السلام الجزائر، بسبب تراجع الإيرادات الناتجة من أنشطة التمويل والاستثمار.

الشكل رقم (03): نسب النشاط لمصرف السلام الجزائر.



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على الجدول رقم (02).

ج. نسب كفاية رأس المال

تبين مدى توافر الأموال لمواجهة احتياجات المصرف من الأصول الثابتة فضلا عن مواجهة المخاطر (جدايني و سحنون، 2017، صفحة 307)، ومن أهم مؤشراتها (الربيعي و راضي، 2012، صفحة 150):

كفاية حقوق الملكية للودائع = حقوق الملكية / إجمالي الودائع

كفاية حقوق الملكية لمخاطر التمويل والاستثمار = حقوق الملكية / إجمالي التمويل

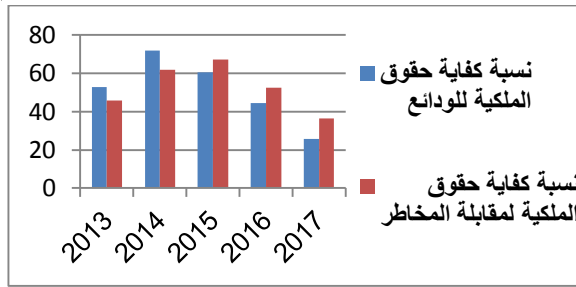
الجدول رقم (03): نسب كفاية رأس المال لمصرف السلام الجزائر (الوحدة: %)

السنة	2013	2014	2015	2016	2017
نسبة كفاية حقوق الملكية للودائع	52.71	71.97	60.38	44.56	25.61
نسبة كفاية حقوق الملكية لمقابلة المخاطر	45.82	61.91	67.24	52.35	36.43

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على (التقارير السنوية مصرف السلام (2013-2017)).

نستنتج من خلال الجدول رقم (03)، أن مصرف السلام الجزائر قد سجل في عمومته ارتفاعا في نسب كفاية رأس المال، ويشير ارتفاع نسبة كفاية حقوق الملكية للودائع إلى مدى قدرة المصرف على رد الودائع التي تحصل عليها من خلال أمواله المملوكة، وشهدت نسبة كفاية حقوق الملكية لمقابلة المخاطر نموا إيجابيا، مما يعني قدرة المصرف على مواجهة المخاطر التي قد تنجم عن عمليات التمويل والاستثمار.

الشكل رقم (04): نسب كفاية رأس المال لمصرف السلام الجزائر.



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على الجدول رقم (03).

د. نسب الربحية: تبين هذه النسب مدى قدرة المصرف على تحقيق عائد صاف نهائي من الأموال المستثمرة (الموسوي، 2017، صفحة 61)، ومن أهم مؤشراتها (الربيعي و راضي، 2012، الصفحات 149-150):

معدل العائد على الأصول = صافي الدخل / إجمالي الأصول

معدل العائد على حقوق الملكية = صافي الدخل / إجمالي حقوق الملكية

هامش الربح = الأرباح الصافية / إجمالي الإيرادات

تقييم أداء مصرف السلام الجزائر خلال الفترة (2013-2017) "أداء شرعي، مصرفي، اقتصادي واجتماعي"

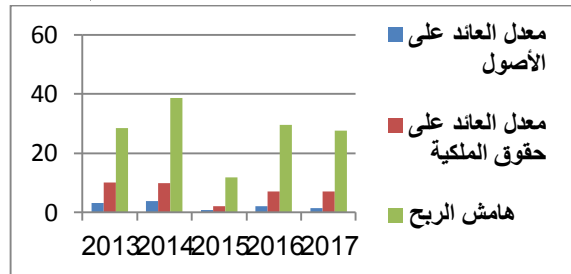
الجدول رقم (04): نسب الربحية لمصرف السلام الجزائر الوحدة: (%)

السنة	السنة	السنة	السنة	السنة	السنة
2017	2016	2015	2014	2013	السنة
01.37	02.03	0.74	03.80	03.20	معدل العائد على الأصول
07.13	07.02	02.10	09.88	10.03	معدل العائد على حقوق الملكية
27.51	29.57	11.92	38.64	28.39	هامش الربح

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على (التقارير السنوية مصرف السلام (2013-2017).

نلاحظ من خلال الجدول رقم (04)، أن معدل العائد على الأصول في مصرف السلام الجزائر قد أخذ في الاتجاه التنازلي، ويعود هذا إلى انخفاض الأرباح الصافية المتولدة عن استخدام النقدية الإجمالية للأصول، وهذا نتيجة ضعف الكفاءة في توظيف الموارد المتاحة، بالنسبة إلى معدل العائد على حقوق الملكية فقد سجل انخفاضا كبيرا، وذلك نتيجة ارتفاع حجم الودائع والأرباح الصافية مقابل الارتفاع المستمر في حقوق الملكية، وسجل مصرف السلام الجزائر هامش ربح بنسب منخفضة (خاصة سنة 2015 بسبب الوضع الاقتصادي للبلد)، ويعود هذا الانخفاض إلى تدني قيمة الأرباح الصافية للمصرف وارتفاع التكاليف بما فيها المصاريف والضرائب.

الشكل رقم (05): نسب الربحية لمصرف السلام الجزائر.



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على الجدول رقم (04).

3.2.2. الأداء الاقتصادي: يتم تقييم أداء المصارف الإسلامية في الجانب الاقتصادي من خلال الاعتماد على أهم النسب التي تبرز حجم ومقدار إسهام المصارف في خلق القيمة الاقتصادية المضافة بشكل خاص والتنمية الاقتصادية بشكل عام.

أ. نسبة التمويلات الاستغلالية والاستثمارية

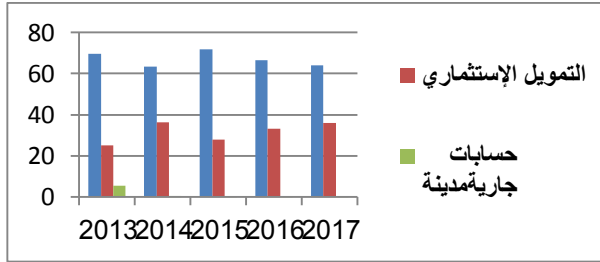
تبين هذه النسبة ما يوظفه المصرف من موارده في مجال يؤثر في النشاط الاقتصادي (عباده، 2008، صفحة 200).

الجدول رقم (05): نسبة التمويلات الاستغلالية والاستثمارية (الوحدة: %)

النسبة	السنة				
التمويل الاستغلالي	2017	2016	2015	2014	2013
التمويل الاستثماري	64.00	66.55	71.72	63.31	69.47
حسابات جارية مدينة	35.93	33.23	27.91	36.35	25.05
	0.06	0.21	0.17	0.34	05.47

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على (التقارير السنوية مصرف السلام (2013-2017)).
 نلاحظ من خلال الجدول رقم (05)، أن التمويل الاستغلالي احتل النسبة الأكبر من التمويلات، بحيث حقق خلال سنوات الدراسة نسبا فاقت 60% في مجملها، أما التمويل الاستثماري الذي يسهم في تمويل المشاريع ذات البعد الاقتصادي فنسبته لم تتعد نسبة 40% من مجموع التمويلات الممنوحة خلال سنوات الدراسة، مما يعني أن مصرف السلام الجزائر يسهم بنسبة ضئيلة في تمويل القطاعات التنموية.

الشكل رقم (06): نسبة التمويلات الاستغلالية والاستثمارية لمصرف السلام الجزائر.



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على الجدول رقم (05).

ب. نسبة التمويلات القصيرة المتوسطة وطويلة الأجل: تعكس هذه النسبة مدى الاعتماد على التمويلات الطويلة الأجل ومدى إسهامها في التنمية الاقتصادية (عباده، 2008، صفحة 201).

الجدول رقم (06): نسبة التمويلات القصيرة المتوسطة وطويلة الأجل (الوحدة: %)

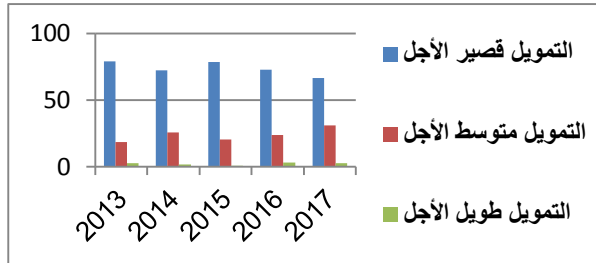
النسبة	السنة				
التمويل قصير الأجل	2017	2016	2015	2014	2013
التمويل متوسط الأجل	66.36	72.97	78.52	72.54	79.03
التمويل طويل الأجل	31.14	23.71	20.5	25.85	18.47
	02.49	03.31	0.98	01.61	02.50

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على (التقارير السنوية مصرف السلام (2013-2017)).

تقييم أداء مصرف السلام الجزائر خلال الفترة (2013-2017) "أداء شرعي، مصرفي، اقتصادي واجتماعي"

نلاحظ من خلال الجدول رقم (06)، أن مصرف السلام الجزائر اهتم بالتمويل قصير الأجل الذي كانت نسبته تفوق 70٪، أما نسبة التمويل متوسط الأجل فكانت أقل منها بنسبة لم تتعد 30٪، أما بالنسبة إلى التمويل طويل الأجل فقد حقق نسبا ضئيلة جدا. يعتمد مصرف السلام الجزائر على التمويل القصير الأجل مثل المرابحة بدرجة كبيرة مقارنة بالتمويلين متوسط وطويل الأجل كالمشاركة والمضاربة، بالرغم من أن التمويلات قصيرة الأجل لا تخدم الغايات التنموية للمصارف الإسلامية عكس التمويلات المتوسطة والطويلة التي تسهم في تحقيق التنمية الاقتصادية.

الشكل رقم (07): نسبة التمويلات القصيرة المتوسطة وطويلة الأجل.



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على الجدول رقم (06).

ج. نسبة توظيف المخاطر إلى غير المخاطر

تبين هذه النسبة مقدار ما يوظف المصرف من موارده في مجالات تعتمد على المشاركة والدخول في عنصر المخاطرة، بخلاف التوظيف غير المخاطر من خلال الصيغ التمويلية المعتمدة على الديون (عباده، 2008، الصفحات 201-202)

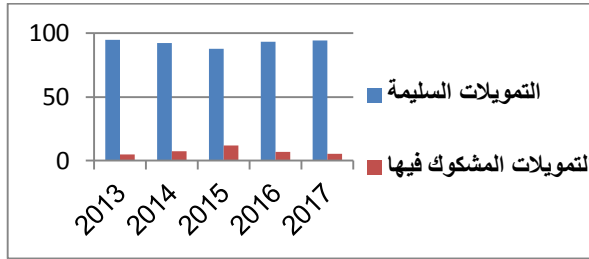
الجدول رقم (07): نسبة توظيف المخاطر إلى غير المخاطر (الوحدة: %)

السنة	2017	2016	2015	2014	2013
النسبة التمويلات السليمة	94.49	93.15	87.94	92.59	95.00
التمويلات المشكوك فيها	05.50	06.85	12.05	07.40	05.00

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على (التقارير السنوية مصرف السلام (2013-2017)).

نلاحظ من خلال الجدول رقم (07)، أن المصرف يقوم بتوظيف أمواله في تمويلات سليمة من خلال الصيغ المعتمدة على الديون كالمرابحة وذلك بنسبة 95٪ سنة 2017، وقد بلغت التمويلات المشكوك فيها نسبة 05٪ من خلال الصيغ المعتمدة على المشاركة والمضاربة. بحيث يعتمد المصرف على التمويل بصيغة المرابحة نظرا لقلّة درجة المخاطرة مقارنة بالصيغ المبنية على المشاركة.

الشكل رقم (08): نسبة توظيف المخاطر إلى غير المخاطر لمصرف السلام الجزائري.



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على الجدول رقم (07).

4.2.2. الأداء الاجتماعي

من أهم الأهداف التي تسعى المصارف الإسلامية لتحقيقها هي التنمية الاجتماعية، وفيما يلي نتعرف على مدى إسهام المصرف في التنمية الاجتماعية.

أ. نسبة التبرعات إلى حقوق الملكية

تقوم بعض المصارف الإسلامية بتخصيص جزء من النفقات إلى المحتاجين في صورة صدقات أو تبرعات، وتكون على شكل رواتب شهرية في المناسبات الاجتماعية والدينية، ويقاس هذا المؤشر من خلال ما تعلنه البنوك من تبرعات وصدقات (شحاته، 2005، صفحة 93).

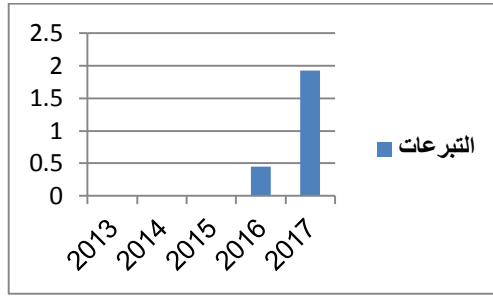
الجدول رقم (08): نسبة التبرعات إلى حقوق الملكية

السنة	النسبة
2017	32
2016	07
2015	-
2014	-
2013	-
التبرعات (مليون دينار جزائري)	
2017	1.93
2016	0.45
2015	-
2014	-
2013	-
نسبة التبرعات إلى حقوق الملكية (%)	

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على (التقارير السنوية مصرف السلام (2013-2017)).

نلاحظ من الجدول رقم (08)، أن مصرف السلام الجزائري أولى اهتماما بالمسؤولية الاجتماعية من خلال تفعيل مجالاتها وتطويرها، فقام بإنشاء خلية هدفها دعم الجمعية الخيرية والتطوعية وتطويرها وذلك سنة 2016، حيث خصص لها ميزانية قدرها 07 مليون دينار جزائري، وفي سنة 2017 ارتفعت إلى 32 مليون دينار جزائري بحيث تم معالجة 100 ملف إعانة لمختلف المشاريع، وهي في تزايد من سنة إلى أخرى، وتركز على الأنشطة التي تساعد الفئات الهشة لتتكفل بنشاطاتهم الاقتصادية.

الشكل رقم (09): نسبة التبرعات إلى حقوق الملكية لمصرف السلام الجزائر.



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على الجدول رقم (08).

ب. القرض الحسن

من بين الخدمات الاجتماعية التي تقدمها المصارف الإسلامية القرض الحسن للأغراض الإنتاجية والاستهلاكية، ولهذا الغرض أنشئ في كل مصرف صندوق يسمى القرض الحسن، ومن أهم مصادره المبالغ المقدمة من المساهمين أو من فاعلي الخيرات أو من أموال المصرف الإسلامي (شحاته، 2005، صفحة 91).

الجدول رقم (09): القرض الحسن المصغر سنة 2017

المشروع	عدد المشاريع الممولة (مشروع)	مبلغ المشروع (مليون دينار جزائري)
الخطاطة	47	06
الحلويات	10	02
الحلاقة	08	02

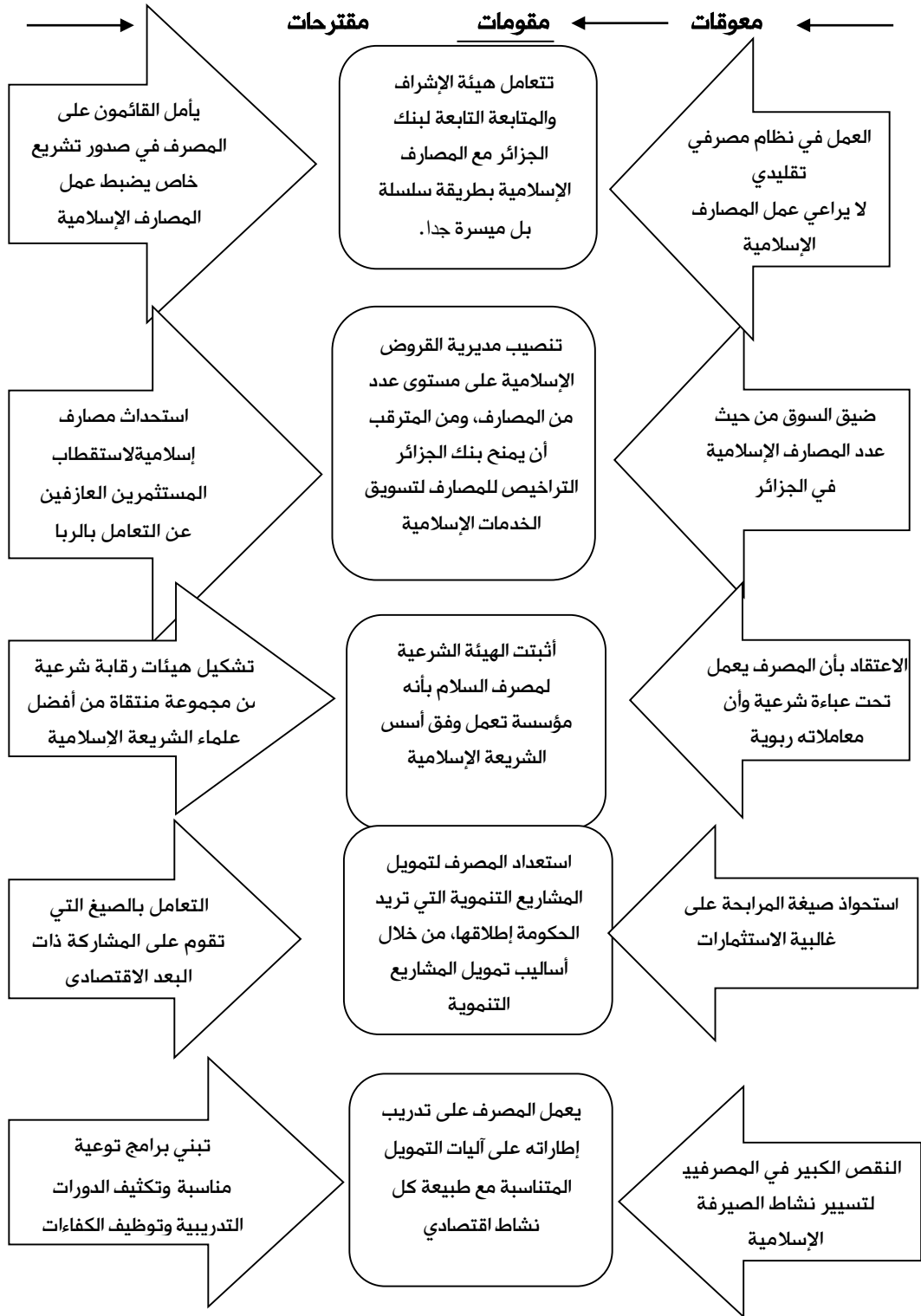
المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على التقرير السنوي لمصرف السلام الجزائر 2017.

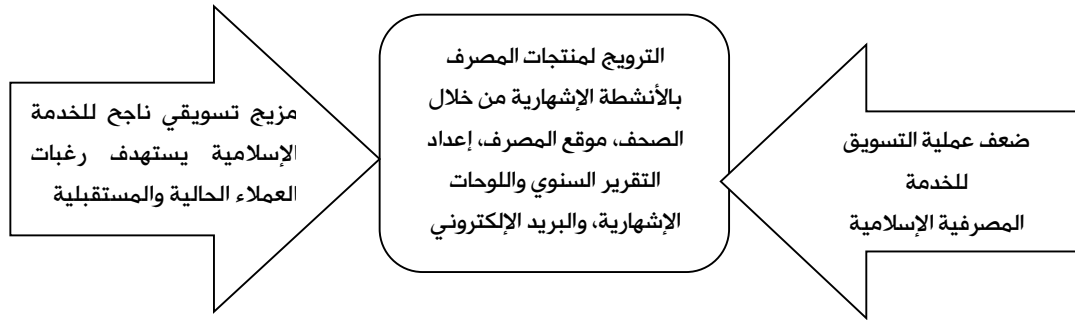
نلاحظ من الجدول رقم (09)، أن المصرف قام سنة 2017 بعقد اتفاق بينه وبين جمعية كافل اليتيم، في إطار قرض مصغر بمبلغ 10 مليون دينار جزائري لتمويل حاملة المشاريع للأرامل والأيتام التي ترعاها جمعية كافل اليتيم، فبلغ عدد المشاريع الممولة في مجال الخطاطة 49 مشروعاً و10 مشاريع في مجال الحلويات، أما في مجال الحلاقة بلغ 08 مشاريع.

3. مقومات ومعوقات ومقترحات تطوير الصيرفة الإسلامية في الجزائر

أمام المقومات التي تسعى الجزائر لتوفيرها بغية تطوير الصيرفة الإسلامية، وفي ضوء المعوقات التي تواجه تطورها، فإن الأمر يتطلب جملة من المقترحات، بما يحسن من أداء المصارف الإسلامية في الجزائر ويعزز تنافسيتها.

الشكل رقم (10): مقومات ومعوقات ومقترحات تطوير الصيرفة الإسلامية في الجزائر.





المصدر: من إعداد الباحثة.

خاتمة ونتائج الدراسة

من خلال تقييم أداء تجربة مصرف السلام الجزائر لمعرفة نقاط القوة وتعزيزها، ونقاط الضعف وإيجاد الحلول، تبين أن موقع الصيرفة الإسلامية في الجزائر متواضع، وتعد تجربة لا بأس بها يمكن تعميمها للعمل وفق أحكام الشريعة الإسلامية ومحاولة لجلب العملاء العازفين عن التعامل بالربا. مصير الصيرفة الإسلامية في الجزائر غامض لكن سيكون لها مستقبل واعد لو تعطى لها الفرصة لإثبات مكانتها، فالتجربة ليست بالجديدة وإن كانت قد تخلفت وتستحق اهتماما أكبر وبخاصة بعد استعداد بعض المصارف التقليدية لإطلاق التمويلات والخدمات المطابقة للشريعة الإسلامية بصفة رسمية.

نتائج الدراسة

من ضمن النتائج التي تم التوصل إليها

- يعمل مصرف السلام الجزائر ضمن ضوابط ورقابة شرعية على أعماله، ويحد وجود أعضاء هيئة الرقابة الشرعية - بشكل دوري وليس دائما- من إشرافها الكامل والدقيق.
- تحقيق نسب سيولة جيدة مما يشير إلى زيادة الإقبال من لدن المودعين وشعورهم بالأمان.
- نسب ملاءمة مالية جيدة لكفاية رأس مال المصرف وكفاءة عالية في التحكم في التكاليف.
- ضعف كفاءة توظيف الموارد المتاحة في المشاريع الاستثمارية أدى إلى تدني نسب الربحية.
- تدني إسهام المصرف في تمويل المشاريع التنموية، وحرصه على منح التبرعات والقروض الحسنة.

اقتراحات الدراسة

في ظل النتائج المتوصل إليها نقترح ما يلي:

- منح رخص للمصارف لمزاولة نشاطها وفق أحكام الشريعة الإسلامية وإعادة النظر في المنظومة القانونية وبخاصة قانون النقد والقرض لكي يسمح بازدواجية المنظومة.
- تشكيل هيئة رقابة شرعية خاصة بمصرف السلام فقط، لضمان وجودها باستمرار في المصرف وتعاملها مباشرة مع الزبائن وهذا ما سيساعده على جذب زبائن أكثر وطمأنتهم.
- البحث عن فرص استثمارية لاستثمار الفائض من الأموال وتجنب تجميد السيولة، والاستخدام الأمثل للموارد المتاحة بهدف تحقيق أفضل عائد ممكن.

- زيادة الاعتماد على صيغ المضاربة والمشاركة مع الاستفادة من خبرة رأس المال المخاطر لإظهار الأبعاد الشرعية والاقتصادية والاجتماعية.
- تكثيف الخدمات التكافلية والاجتماعية التي تعود بالنفع على أطراف المجتمع، وذلك من خلال الأنشطة الاجتماعية فيما يتعلق بالزكاة والتبرعات والقروض الحسنة.

قائمة المصادر و المراجع

أولاً: المراجع باللغة العربية:

- الربيعي، حاكم محسن، و راضي، حمد عبد الحسين.(2012). *حوكمة البنوك وأثرها في الأداء والمخاطرة*. عمان : دار اليازوري العلمية.
- العجلوني، محمد محمود. (2008). *البنوك الإسلامية- أحكامها ومبادئها وتطبيقاتها المصرفية*. عمان: دار الميسر.
- العيادي، أحمد صبحي. (2010). *أدوات الاستثمار الإسلامية*. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.
- المكاوي، محمد محمود. (2012). *البنوك الإسلامية*. المنصورة: المكتبة العصرية.
- الموسوي، حيدر يونس. (2017). *المصارف الإسلامية*. عمان: دار اليازوري.
- بلحمير، إبراهيم، وبوساحة، محمد لخضر. (2016). تفعيل دور الرقابة الشرعية في الابتكار المصرفي الإسلامي. *مجلة الأبحاث الاقتصادية والإدارية*، المجلد 10 (العدد 1)، ص 98.
- بوشناق، زاهر صبحي. (2011). *تقييم الأداء المالي للبنوك الإسلامية والتقليدية باستخدام المؤشرات المالية*. رسالة ماجستير في المحاسبة والتمويل، الجامعة الإسلامية، غزة.
- بولحية، الطيب، وبوجميلة، عمر. (2016). *تقييم الأداء المالي للبنوك الإسلامية*، *مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا*، المجلد 12 (العدد 14)، ص 13، ص 16.
- جاب الله، أمينة. (2014). *سياسات إدارة الموارد البشرية وتأثيرها على أداء المؤسسة*. رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر 03، الجزائر.
- جديني، سامية، و سحنون، جمال الدين. (2017). *تقييم وتحليل الأداء المالي للبنوك الإسلامية*. *مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا*، المجلد 8 (العدد 15)، ص 307.
- خلف، فليح حسن. (2006). *البنوك الإسلامية*. عمان: دار جدار للكتاب العلمي.
- شحاته، حسن حسين. (2005). *محاسبة المصارف*: تم استرجاعها في 2019/10/21 من الموقع الإلكتروني www.darelmashora.com
- صوان، محمود حسن. (2015). *أساسيات الاقتصاد الإسلامي*. عمان: دار المناهج.
- عباده، إبراهيم عبد الحليم. (2008). *مؤشرات الأداء في البنوك الإسلامية*. عمان: دار النفائس.
- عبد الله، خالد أمين، و سعيقان، حسن سعيد. (2018). *العمليات المصرفية الإسلامية*. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.
- عصر، إيمان محمد فتح الله. (2017). *وسائل استثمار الأموال في المصارف الإسلامية وتطبيقاتها المعاصرة*. الإسكندرية: مكتبة وفاء القانونية.
- علي، طلبة إبراهيم سعد. (2012). *أحكام المعاملات المالية في المصارف الإسلامية*. مصر والإمارات: دار الكتب القانونية بالتعاون مع دار شتات للنشر والبرمجيات.

تقييم أداء مصرف السلام الجزائر خلال الفترة (2013-2017) "أداء شرعي، مصرفي، اقتصادي واجتماعي"

- عليان، إبراهيم خليل.(26 ماي 2014). *التمويل الإسلامي*. مداخلة قدمت لمؤتمر بيت المقدس الخامس، جامعة القدس المفتوحة فلسطين.
- عياش، عبد الوهاب أحمد عبد الله مسعود، و صالح، هلال يوسف.(2016). مخاطر صيغ التمويل الإسلامي وأثرها على قرار التمويل. *مجلة العلوم الاقتصادية*، المجلد 17 (العدد 01)، ص 127.
- موقع مصرف السلام الجزائر: <https://www.alsalamalgeria.com>
- مصرف السلام. (2017-2013). *التقارير السنوية لمصرف السلام الجزائر*. تم استرجاعها 06 فيفري، 2020 من الموقع الإلكتروني: <https://www.alsalamalgeria.com>
- معمر، فطوم.(2010). استراتيجية تطوير صناعة التمويل الإسلامي في الجزائر. *مجلة الاقتصاد والتنمية البشرية*، المجلد 05 (العدد 02)، ص 280.
- ناصر، سليمان.(2006). تجربة البنوك الإسلامية في الجزائر-الواقع والآفاق من خلال دراسة تقييمية مختصرة. *مجلة الباحث*، المجلد 04 (العدد 04)، ص 28.

ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية:

- BENOUIHBA, Hassen. (2015). *Les banques Islamiques*. Consulté le 13 octobre, 2019 sur le site www.kantakli.com
- DELAHAYE-DUPRAT, Florence. (2001). *Finance d'entreprise*. Paris: Dunod.
- KETTANI, Malika.(2005). *Une banque origilale-la banque Islamique*. Beyrouth: El kotob al-ilmiyah.
- KHELIFA, Halima.(2018).est-elle une alternative face à la crise financière actuelle. *revue des économies financières, bancaires et management*, (N 07), p 11.
- MOKHEFI, Amine. (2011). Les banques Islamiques-Fondements théoriques. *revue El wahat d'études et de recherches*, Vol 17(N 01), p 14.
- TOUSSI, Ali.(2010). *La banque dans un système financier Islamique*. Paris: l'Harmattan.